الإحالة النحوية في آيات النساء في القرآن الكريم دراسة دلالية في ضوء منهج نحو النص

SEMANTICAL STUDY IN THE LIGHT OF TEXTUAL GRAMMAR THROUGH THE TITLE ''GRAMMATICAL REFERENCE IN THE VERSES RELATED WOMEN IN AL-QURAN AL-KARIM''

Haseeba Mumtaz
PhD Scholar, Faculty of Arabic, IIUI.
emaan02020@gmail.com

Dr. Aliya Akram
Supervisor, Assistant Prof. Chairperson, Faculty of Arabic, IIUI
aliya.akram@iiu.edu.pk

ABSTRACT

This paper is Semantic Textual Study of selected Verses of Al-Quran Al-Karim about women.. The selected verses include personalities of historical ladies and other Islamic jurisprudential issues regarding women mentioned in The Holy Book. The theoretical study of research comprises of early Arabs works in semantic understanding of The Holy Book. Such as works of Al- Mubarrid, Ibn Jinni and Abdul Qahir Al-Jurjani ; and contemporary western linguistic and literary theories and works of Ferdinand De Saussure, De Beaugrande, Michel Foucault, etc. Besides theoretical study of textual grammar criterion, the research includes Grammatical Reference in semantic understanding through Quranic verses about women. At the end, the research will show important findings and recommendations regarding the study.

Keywords: Semantical and textual study, Theoretical study, Reference, Western linguistics.

المقدّمة:

الاتساق في اللغة يعود إلى معان كثيرة، منها: الحمل، والجمع والضمّ[1]، الكمال والتمام، فاتسق: أي اجتمع أو تمّ وتكامل، والاتساق كما يتّسق القمر إذا تمّ واستوى، واستوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمّت[2].

وفي المعنى الاصطلاحي هو قريب من المعنى اللغوي فهو الربط النحوي بين الجمل والعبارات لتأليف بنية نصية كبرى متماسكة ومترابطة بينها، كما يقول محمد الخطابي عن الاتساق ''أنه التماسك الشديد بين أجزاء الجملة عن طريق الوسائل اللغوية التي تشكّل النص، ولها مصطلحات كثيرة: مثل: السبك والربط والتماسك''[3].

واهتمّ البلاغيون القدامى كثيرا بدراسة الترابط الذي يكون بين أجزاء النص ومكوّناته، كما ذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني في نظرية النُّظُم، فاهتمّ فيه بالسياق ونظر إلى القرآن نصا واحدا، وذكر أنه السبب الأكبر لإعجازه عند العرب، وكثير من العلماء الذين ذكروا عن المناسبة بين السور والآيات كانوا يبحثون عن الاتساق فيه، وألفوا في ذلك كثيرا من الكتب ومنهم السيوطي في كتابه ''الإتقان في علوم القرآن''[4].

أما الأدوات والوسائل للاتساق كثيرة، ولكن أهمّها **الإحالة** (بالضمائر أو أسماء الإشارة) والربط (بين المفردات أو الجمل) أو الحذف (سواء يكون للحرف أو الاسم أو الفعل أو الجمل حتى يشكّل النص موحدا دلاليا)، **فالإحالة** عملية ذات طبيعة تداولية، التي تقوم بين المتكلّم والمخاطب، في موقف معيّن تواصليّ تحيل بعض الأحيان إلى اللفظة المستعملة على الشيئ الموجود في العالم، فهو الإحالة الخارجية، وبعض الأحيان تحيل إلى لفظة متقدّمة عليها[5].

وعناصر الإحالة هي: الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها. ومثالها في القرآن كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾[6] ففي هذه الآية القرآنية العنصر الإحالي الضمير (الهاء) في كلمة إنه وكذلك المحيل عليه هو ''القرآن الكريم''، فالسامع يفهم في هذه الآية مرجعية الضمير عن طريق الإحالة الخارجية، والله سبحانه لم يذكر اسم القرآن صراحةً. ففهمنا من كلّ هذا أنّ في هذه الآية ربط داخل الجملة وبين الكلمات عن طريق الأداة وهي الإحالة الخارجية. وسأخصّص مقالي هذا لدراسة وسيلتين من الاتّساق الإحالي، هي: الإحالة بالضمير، والإحالة باسم الإشارة. وهناك وسائل أخرى أيضا للإحالة كالتكرار والأسماء الموصولة وغير ذلك، ولكن اخترت منها الاثنين لكثرة تشابههما بينهما من حيث المعنى والدلالة والعمل.

الإحالة: مصدر للفعل 'أحال' والمعنى لهذا الفعل هو ''التغيير، ونقل الشيء إلى شيء آخر[7]، وكذلك يقول الفيروزآبادي عن الإحالة: إحالة الشيء أي التحوّل من حال إلى حال آخر[8]، وكما يقول روبرت دي بوجراند عن الإحالة أنّها: ''العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف الخارجية من جهة أخرى الذي تسير إليه العبارات''[9] وكما يقول جون لاينز عن الإحالة: ''العلاقة التي هي بين الأسماء والمسميات نسميه إحالة''[10].

كذلك علماء العرب المحدثون تناولوا الإحالة باسمها وذكروا أنواعها وتفاصيلها ولكن ما اقتربوا بتعريفها بصراحة، ومنهم: الأزهر الزناد في كتابه 'نسيج النص'، ومحمد الخطابي في كتابه 'لسانيات النص' ذكرا عن عناصر الإحالة واستعمالها ولكن ما ذكر تعريف معين للإحالة، وخلاصة لِما يقولون في تعريف الإحالة أنّها: علاقة معنوية بين ألفاظ وجمل معيّنة وما تشير إلى تلك الألفاظ من الأشياء أو المعاني أو المواقف يدلّ عليها من عبارات أخرى في السياق، أو يدلّ عليها المقام، وتلك الألفاظ تكون محيلة التي تعطي معناه عن طريق

قصد المتكلّم، مثل الضمير، أو أسماء الإشارة وأسماء الموصولة، وهي تشير إلى أشياء سابقة ولاحقة، وتكمل معنى المراد.[11] وكذلك يقول ستروسن عن الإحالة: ''أنّها شيء يقوم به تعبير ما، ولكن باستعماله يمكن أن يحيل عليه شخص ما تعبيرا معيّنا''[12].

فخلاصة القول أنّ الإحالة تربط البنية اللغوية سواء تكون عبارة مفردة أو مركبة بأيّ شيء ما يكون موجودا في ذهن المرسل، سواء يقبل المتلقيّ ذلك المرجع أم لا يقبل، ولكن الألفاظ المحيلة تساعده على تعرّف المحال إليه أو المرجع، فتلك هي الإحالة. والإحالة تقتصر على ألفاظ التي ليس لها دلالة مستقلّة كالضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

هناك نوعان للإحالة، **فالأولى– الإحالة المقامية**، التي تعني الإحالة إلى خارج النص، **والثانية– الإحالة النصّيّة** (Endaphora)، التي ترجع إلى المرجع الذي هو داخل النص، ثمّ الإحالة النصية تنقسم إلى قسمين: **الإحالة القبلية** التي ترجع إلى السابق وتعود على مفسّر سبق التلفظ به، **والإحالة البعدية** التي ترجع إلى اللاحق داخل النص الذي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.

لا تتمّ الإحالة في أيّ نصّ إلّا بعناصرها، مثل: **المرسل**: الذي هو الكاتب أو صانع النص، **واللفظ المحيل** الذي هو عنصر إحاليّ لازم أن يتجسّد إمّا في الظاهر أو مستتر كالضمير أو اسم الإشارة وغير ذلك، واللفظ المحيل يحوّلنا إلى أشياء إمّا خارج النص أو داخله. وكذلك العنصر الأخير هو **المحال إليه**، الذي هو مرجع لضمير أو لاسم الإشارة أو لاسم الموصول، ويكون موجودا إمّا داخل النص لاحقا كان أو سابقا من اللفظ المحيل أو خارجه من كلمات أو عبارات أو دلالات. **والعلاقة** مهمّة بين اللفظ المحيل والمحال إليه حتى يتم المعنى الأصلي.

الإحالة بالضمائر:

فالضمير كما يقول ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك أنّه ''لفظ جامد مبني يدلُّ على متكلِّم أو مخاطب أو غائب، وينقسم إلى: بارز ومستتر، والبارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل[13].

ثم تنقسم الضمائر إلى: الوجودية ومِلكيّة. وضمائر الوجودية تنقسم إلى ضمائر المتكلّم أو المخاطب أو الغائب، وتحيل جميع ضمائر المتكلّم أو المخاطب إلى خارج النص فذلك يكون **الإحالة المقامية**، وضمائر الغائب الذي تستخدم للمفرد والمثنى والجمع، تحيل كثيرا إلى داخل النص وذلك يكون **الإحالة النصّيّة**.

فالأصل في المحال إليه أن يكون مقدّما على الضمير لفظاً ورتبةً حتى يطابق معه في اللفظ والمعنى وفي التذكير والتأنيث، لو نقول: ذهب زيد إلى بيته، فالضمير الهاء إحالة قبلية سابقة، وهو زيد المحال إليه، والشرط فيه أن يحدث هذا الضمير الربط بين المحال إليه والضمير، فلو نعود بمكان الضمير إلى إظهاره، نحصل على اللفظ نفسه، مثلا في هذا المثال حين نظهر الضمير فكأننا نقول: ذهب زيد إلى بيت زيد المذكور، فحلّ زيد محل الضمير يدلّ على ما دلّ عليه الضمير، فنحصل فائدة الخفّة والاقتصار، وهو الاستعمال اللغويّ[14].

الإحالة النصية:

فيها اللفظ المحيل يرجع إلى المحال إليه السابق أو اللّاحق الذي يكون موجودا في النص. كما يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.[15]

في هذه الآية أحلّ الله سبحانه وتعالى ما كان حراما في بداية الإسلام، أي الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء في شهر رمضان بعد النوم كان ممنوعا قبل الإسلام وفي بداية الإسلام، ولكن –عند البعض– مرّة حين جاء سيدنا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– باكيا أنه ارتكب المعصية ودخل على امرأته في شهر رمضان بعد النوم، وكان نادما، فنزلت هذه الآية أن الله سبحانه أحلّ الله الأكل والشرب والجماع في ليالي الصيام من أوّلها إلى طلوع الفجر، وأمر أن يكملوا الصيام بعد طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وأيضا وضّح الله سبحانه أن كلاً من الزوجين لصاحبه لباس كالثوب الذي يلبسه، فيجوز أن يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه، ثمّ منع المسلمين من الجماع وهم معتكفين حتى يفرغوا من اعتكافهم، لأنّه يفسد الاعتكاف، وتلك شروط الله حتى ينجوا من عذاب الله سبحانه[16].

ففي الآية: (**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ**) **''هن''**فيه ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ للغائب بصيغة الجمع للمؤنث في قوله: 'هنّ لباس لكم' تحيل إلى مرجع سبق التلفظ به وهو 'نسائكم' لو استبدلنا الضمير بالمحال إليه لحصلنا نفس المعنى، أيّ ''نسائكم لباس لكم'' فهذه هي الإحالة النصية القبلية. نسميها 'النصية'؛ لأنّ المرجع موجود داخل النص ونسمّيها 'القبلية'؛ لأنّ المحال إليه سبق في الجملة، فالضمير يرجع إلى السابق لذلك نسمّيها الإحالة القبلية.

فبهذه الصورة عملت الإحالة دور الجسر بين الأجزاء المتباعدة في فضاء النص. وساعدت الإحالة إعادة الألفاظ والجمل وتتكرارها، وأضاف الضمير إلى الدقة والاختصار.

ثم في الجمل الأخرى التي وردت ما بعدها في هذه الآية هناك ضمائر أخرى للغائب تحيل إلى نفس المحال إليه وهو ''نسائكم'' نحو ما يقول الله: (**وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**)، ففي هذه الجملة أيضا ضمير (لهنّ) وهو يرجع إلى نفس المرجع الأوّل وهو ''نسائكم''، وكذلك: (**فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ**) أيضا فيه الضمير (هنّ) للجمع المؤنث يرجع إلى ''نسائكم''، وفي الجملة: (**وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ**) أيضا نفس الضمير (هنّ) ترجع إلى نفس المرجع وهو (نسائكم)[17] فهذه الإحالة النصية القبلية.

وكذلك كل الصّيغ التي استخدمت للخطاب –وهي الضمائر المتصلة للمخاطب الجمع– تحيل إلى المسلمين والأمة الإسلامية، مثل: (**أُحِلَّ لَكُمْ**) و(**نسائكم**) وغير ذلك من الصيغ الأخرى تحيل إلى المسلمين وهو غير موجود في النص، فلذلك نقول: بسبب صيغ الخطاب تصبح الآية كلّها الإحالة المقامية؛ لأنّ الخطاب فيها يحيل إلى المسلمين والأمة الإسلامية وهو مفهوم من النص. وكما قال الله –سبحانه وتعالى– في آية أخرى:

﴿**إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ○ فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ○ فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ○**﴾[18]

نذرت امرأة عمران واسمها حنّة بنت فاقود أنها ستهب، وتخلّص ولدها للعبادة بعد الولادة حين يبلغ، وهي كانت حاملاً في ذلك الوقت، وطلبت من الله سبحانه أن يقبل دعاءها الذي هو سميع بطلبها وعليم بنيتها، ولكن لما وُلِدت بنتا، فقالت على وجه

التحسُّر والاعتذار لربّها أنّها أنثى، وكان سبب التحسّر أن الذكور كانوا يُقبَلون فقط للعبادة، وذكر الله سبحانه على لسان أمّ مريم أن الله يعلم اعتذارها، وأن النساء لَسْنَ كالذكور في القوّة والخدمة، وفي الرواية الأخرى[19] أنّ الله سبحانه يقول هذا الكلام لتسلية نفس أمّ مريم؛ لأنّها لا تعرف قدر هذا الموهوب والله سبحانه يعلم العجائب وعظائم الأمور ما كانت مخفية في حينها، وأنّ أمّ مريم جاهلة بما وضعت، فلهذا السبب تحسرت.

وحين يقول الله: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى) فهذا القول أيضا قاله للتعظيم ولرفع منزلتها، لأنّه كان يعلم أنّ هذه البنت ستنجب ولدا سيكون آية للعالمين، فليس الذكر الذي كانت تطلب كالأنثى التي وهبتها الله -سبحانه- في الكمال والعلم وجلائل الأمور، فالموهوبة أفضل من المطلوب، وأنها تسمّي هذه الأنثى باسم مريم، ومعنى هذا الاسم العابدة، وخادمة الرّب تظهر أنّها ما كانت راجعة عن نيتها، ووهبتها لخدمة بيت المقدس[20].

ثم دعت الله —سبحانه- لابنتها أن يجيرها بحفظه -جلّ وعلا- ويحفظها من الشيطان المردود والمطرود من رحمته، فاستجاب الله دعائها وقبل الله نذرها قبولا حسنا، وربّتها تربية حسنة وكاملة، ونشأها نشأة صالحة، ووالدها كان ميتا فلذلك السبب كفّلها زكريّا، وقام بمصالحها.

وحين بلغت بنى لها المحراب، وكانت تتعبد الله سبحانه فيه، وكلّما دخل عليها سيدنا زكريّا عليه السلام وجد عندها رزقا هنيئا في غير موسمه، فسألها عنه: من أين هو؟ فقالت: إنّه من عند الله سبحانه، يرزق عبده بغير جهد ولا تعب[21].

فالعنصر الإحالي في هذه الآية أوّلا ضمير 'ها' في كلمة 'وَضَعَتْهَا' الأولى تحيل إلى 'النذرة، أو النذيرة' فهذه إحالة نصيّة قبليّة. ثم كما يقول صاحب روح البيان عن الضمير المتصل الموجود في الجملة (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى) تعود إلى النسمة أو الأنثى والضمير

للمؤنث يدلّ على التحسر والتلهف، ثم مرّة أخرى 'الهاء' ضمير متصل في كلمة 'سمّيتها' تحيل إلى اسم سابق وهو 'الأنثى' و'الهاء' في كلمة 'أعيذها' تحيل إلى المحال إليه السابق وهو اسم مريم، وإلى هنا استعملت كل الضمائر في شأن سيدة مريم -عليها السلام-، فمرّة استعمل لها المحال إليه 'النذيرة' ثم 'الأنثى' ثم 'مريم'، والدلالة في كثرة استعمال الضمائر في شأنها أنّ أمها -ابنة عمران- ما كانت تعرف قدرها حين وُلدت، فأنزل الله -سبحانه- للتأكيد ولتعظيم الأمر، ثم في الأخير جاء ضمير مفرد منفصل 'هو' والعنصر المحيل هو 'الرزق'، ونوع الإحالة في كل الإحالات السابقة هي قبلية، سابقة. وكانت الإحالة النصية القبلية؛ لأنّ المحال إليه كان موجودا في داخل النص.[22]

﴿وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ ○ يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[23]

معنى هذه الآية أنّ الله سبحانه يقول على لسان الملائكة والمراد منه سيدنا جبريل عليه السلام يخاطب سيدتنا مريم عليها السلام أنّ الله اختارها لدينه الإسلام، وطهّرها من الذنوب والفواحش -أو الكفر-، وفي رواية أخرى أيضا يقال: إنّ الله -سبحانه- طهّرها من دم الحيض والنفاس، واصطفاها على كلّ نساء العالمين بولادة عيسى -عليه السلام- بغير أب. ثم أمرها في الآية الثانية أن تخلص مريم -عليها السلام- في الطاعة وتطيع القيام والركوع[24].

في هذه الآية الجملة (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ) ضمير الكاف خطاب لسيدتنا مريم عليها السلام وهذا العنصر المحيل (الكاف) ضمير متصل في محلّ النصب مفعول به في الجملة، أحال إلى سيدتنا مريم عليه السلام، وهذه هي الإحالة القبلية النصية؛ لأنّ المحال إليه موجود

في النص. وكذلك كلمتا (وَطَهَّرَكِ) و(وَاصْطَفَاكِ) أيضا معطوفتان على الجملة السابقة، والمحال إليهما (مريم)، فهذه إحالة قبلية.

وفي الآية الثانية ياء المخاطبة في الكلمة (**اقْنُتِي**) ضمير مبني في محلّ رفع فاعل وتحيل إلى مريم. ونوع الإحالة هي قبلية، وكذلك كلمتا (**وَاسْجُدِي وَارْكَعِي**) معطوفتان على كلمة (اقنتي)، فلهذا السبب كلا الكلمتين تتضمنان الضمير (ياء المخاطبة) إلى المحال إليه واحد وهو (سيدتنا مريم عليها السلام). ونوع الإحالة هي نصية قبلية. وكما قال الله – سبحانه– في القرآن:

﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[25]

موقع الشاهد فيه فقط ما تحته خطّ في الآية المذكورة. ففيه إحالة مرجعيّة سابقة؛ لأنّ الضمير المستتر (هنّ) في كلمة (يأتين) يحيل إلى النساء فهو يرجع إلى اللّاحق، والمحال إليه هو (نسائكم). ففيه الإحالة النصية اللاحقة أو البعديّة.

الإحالة المقاميّة:

فيها يكون المحال إليه غير موجود في السياق، بل نفهم بالقرائن عن المحال إليه. كما يقول الله –سبحانه– في القرآن:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.[26]

نزلت هذه الآية في أحكام الظهار وإبطال أمر الظهار حتى لا يحرّم الرجل زوجها عليه، فأشارت الآية إلى امرأة من الأنصار التي جاءت إلى رسول الله –صلى الله عليه

وسلم- كانت تشتكي في زوجها الذي راجع منها، وقال لها: إنّها عليه كظهر أمه، وزوجها أوس بن الصامت[27].

وكان ذلك أوّل ظهار الذي وقع في الإسلام ثم ندم على ذلك؛ لأنّ الظهار كان من طلاق الجاهلية، فذهبت إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وسيدتنا عائشة -رضي الله عنها- كانت تغسل رأسه فقالت: إنّ زوجها أبو أولادها وابن عمّها وأحبّ الناس إليها ظاهر منها، وهو نادم على ما فعل. فهل من شيء يجمعهما؟

فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ''ما أراك إلا وقد حرّمت عليه'' فكرّرت كلامها وأجاب الرسول بنفس الجواب أنها حُرِّمت عليه، ثم كرّرت كلامها مرّة ثالثة وكانت أثناء كلّ ذلك ترفع رأسها إلى السماء، فأجابها رسول الله نفس الجواب: 'أشكو إلى الله فاقتي''.

ورُوي أنها قالت للنبي: ''إنّ لي صبية صغارا، فإن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إليّ جاعوا'' فأنزل الله سبحانه الوحي، فأشارت إليها سيدتنا عائشة بالسكوت، فلمّا قضى الوحي أخبرها أنه سمع دعائها وقَبِلَ شكواها وأخبر زوجها بكفّارة الظهار[28].

فكلمة (تجادلك) ''ك'' ضمير الخطاب تحيل إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلّم- وهو غير مذكور في الآية بل معلوم من السياق، فكلمة (تجادل) فعل مضارع، و''الكاف'' مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والمراد منه سيدتنا خولة بنت ثعلبة[29]، فهو إحالة مقامية أو سياقية.

كذلك في (تشتكي) ضمير الفاعل (هي) ضمير مستتر عائد إلى نفس المرأة، وهي خولة بنت ثعلبة -رضي الله عنها-.[30]

وفي قوله تعالى: (والله يسمع تحاوركما) ضمير المثنى ''كما'' يراد به خولة بنت ثعلبة والنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ففيه أيضا لم يذكر الله —سبحانه- المرجع صريحا بل

الآية والمقام يدلّ على ذلك، فهو إحالة مقامية ترجع إلى سياق خارج النص. وكما يقول الله –سبحانه– في آية أخرى:

الإحالة بأسماء الإشارة:

هو اسم يحدّد مدلوله بإشارة حسّية إليه، ويشمل على المشار والمشار إليه، لا ينفصل واحد عن الآخر، تؤدي أسماء الإشارة أهمية كبيرة في ترابط النص واتساقه، فهي فارغة الدلالة في نفسها ولا تتحدد معناها إلّا العودة إلى ما تشير إليه، مهما كانت تلك الإشارات بعيدة أم قريبة، فتربط أجزاء الجمل بعضها ببعض عن طريق تلك الأدوات، وتحيل دائما إلى ما هو داخل النص فتكتسب قيما جمالية في النص بصورة إيحاء الكلمات، ويقوّي دلالة النص[31].

وتشبه الضمائر في نقطتين: أنّها تتمثّل في الوظيفة الإحالية، فكلاهما تحيل إلى السابق واللاحق، وأيضا يحتاج كلاهما إلى مفسر يوضّح ما فيهما من الإبهام وهو المحال إليه[32]، فكما تحدد الضمائر مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فكذلك أسماء الإشارة أيضا تحدد موقعها في المكان والزمان داخل الإطار الإشاري، فلا يمكن فهمها إلّا إذا رُبِطتْ بما تشير إليه شيء ما[33].

وأوّل من أشار إلى مشابهة بين الضمير وأسماء الإشارة في الإبهام هو سيبويه، فقال: والأسماء المبهمة هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك، وذانك، وتلك، وتانك، وأولئك، وهو وهي، وهما، وهم وهنّ، وما أشبه هذه الأسماء[34].

وصل الأمر إلى أنّ بعض اللغويين العرب سمّوا أسماء الإشارة إلى ضمائر الإشارة[35].

هناك تصنيفات متعدّدة لأسماء الإشارة لدى هاليداي ورقية حسن مثل:

- الظرفية نحو (هنا، وهناك).
- الانتقاء نحو (هذا، هؤلاء).

- البعد، نحو (تلك، ذلك).
- القرب نحو (هذا، هذه).[36]

وصنّف د. أحمد عفيفي أسماء الإشارة على طريقته، وهي:

- أسماء الإشارة التي تستخدم للظرف هي: (هنا، هناك، هنالك).
- التي تستخدم للمسافة البعيدة هي: (ذاك، ذلك، تلك).
- التي تستخدم للمسافة القريبة هي: (هذا، هذه).
- التي تستخدم لنوع المذكر والمؤنث: (هذا، هذه).
- التي تستخدم للمفرد (هذا، هذه) وللمثنى (هذان، هاتان) والجمع (هؤلاء، أولئك)[37].

فكلّ أسماء الإشارة تؤدي دورا بارزا في إيجاد الترابط النصي، وتعطي فائدة الإحالة القبلية أو الإحالة البعدية.

والخاصية الأخرى أن كل أسماء الإشارة تشير إلى شيء محسوس ومشاهَد، فلو تشير بها إلى شيء غير محسوس تجعله كأنه موجود وذا محسوس ومُشاهَد، كما ورد في القرآن: ﴿تلك الجنّة﴾[38] فاتضح أنّ أسماء الإشارة من الوسائل المهمّة للربط بين أجزاء الجملة أو الجمل.

فالقدماء أيضا اهتمّوا بأسماء الإشارة ودرسوا المرجعيات والإحالات حتى يكون الربط بين أجزاء الجمل ويزيل اللبس عن المبهم، فكما قال العبكري في شرحه لديوان المتنبي أثناء شرحه لبيت:

ما أبعدَ العَيبَ والنّقصانَ منْ شرَفي أنَا الثّرَيّا وَذانِ الشّيبُ وَالهَرَمُ[39]

فيقول العكبري: ''ذان: إشارة إلى العيب والنقصان''[40] ففيه إحالة نصية قبلية لمذكور سابق.

فبهذه الطريقة اتضحت كثيرا من جوانب العلاقات النصية كالعلاقة بين العنصر المحيل والمحال إليه، والعلاقة بين القبلية والبعدية، ويشير هذا إلى نقطة مهمة أنّه مازال النحو القديم حياً في الدراسات الحديثة، وكذلك أنّه يزخر كثيرا من الدراسات القديمة فيما لا غنى عنها.

الإحالة النصية القبلية

يقول الله سبحانه في القرآن:

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ○ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ○ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ○﴾.[41]

المعنى الدلالي المترتب على هذه الآية هي أنّ سيدة عائشة التي كانت عفيفة وصابرة تستحقّ الثناء والإكرام والاحترام لِما كانت زوجة النبي –صلى الله عليه وسلّم– وبنتا لأبي بكر –الصدّيق– وأمّ المؤمنين، فمن رماها بسوء كانت جماعة من الناس ومنهم مسطح وحسّان بن ثابت وعبد الله بن أبي المنافق، فكانت تلك العصبة من المسلمين، فيقول الله سبحانه للمسلمين الآخرين أن لا يحسبوا هذا الإفك شرّا لهم، بل فيه أجر من أحسن الظنّ وأنزل البراءة لسيدة عائشة –رضي الله عنها– ولصفوان –رضي الله عنه–، وكل واحد من الّذي جاء بالإفك وخاض فيه فاكتسب لنفسه من الإثم، ولهم عذاب شديد، فلهذا السبب ذهب بصر حسان بن ثابت وكان واحدا منهم.

فالمؤمنون الباقون الذين سمعوا أمر السيدة عائشة فقالوا: إنّه إفك واضح، لا خير فيه، وإنّما هو كذب وإثم، يبيّن لمن عقل وفكر أنّه بهتان. ثم يجيبهم الله –سبحانه– بإتيان

الشهداء الأربعة الذين جاءوا بالإفك لو كانوا صادقين في مقالتهم، فلو عجزوا به ولم يأتوا بالشهداء الأربعة فهم الكاذبون عند الله[42].

فالعنصر الاتساقي لهذه الآية هو (هذا) اسم الإشارة للمفرد القريب ومبنيّ في محلّ رفع مبتدأ لخبر (مبين)، ويحيل إلى محال إليه السابق وهو (الإفك)، فهو الإحالة النصية القبلية، وكذلك في آية ما بعدها فيها اسم الإشارة (فأولئك) للجمع المذكر مبتدأ لـ(الكاذبون)، فهو يحيل إلى السابق والمراد منه (العصبة) التي جاءت بالإفك، وفي بعض الروايات أنّهم جماعة لأربعة رجال منهم: حسّان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش، وعبد الله بن أبيّ، والله أعلم بالصواب. فالمحيل إليه (العصبة) في الآية السابقة، فلهذا السبب هو إحالة نصية قبلية.

اسم الإشارة الذي يشبه بضمير الغائب من ناحية وظيفته الرابطة:

أسماء الإشارة تشبه بضمير الغائب في الربط والعلاقة لأنّ ضمائر الغيبة تجعل الربط الدلاليّ بين أجزاء الجمل المتباعدة ويزيل اللبس والإبهام في النص. فكما يقول الله – سبحانه وتعالى– في القرآن:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ○﴾.[43]

المعنى الدلالي لهذه الآية هو أنّ أهل الإيمان —من الرجال والنساء– أنهم هم الّذين أصحاب صفات الخير وأعمال البِرّ، فهم أنصار وأصدقاء ما بينهم وعوان وأولياء، وهذه صفة كبيرة في الإسلام لأنهم يعينون بعضهم بعضا على الطاعات والأعمال الصالحة،

وكذلك أنّهم يحثّون الناس بالقيام على الحقّ ويأمرون النّاس بالخير، مثل: الإيمان والصلوات والإيمان بالله وبرسوله.[44]

وأضاف من صفات المؤمنين والمؤمنات أنّهم ينهون الناس عن المعاصي والذنوب، وهم يؤدّون الصّلاة التي فرضها الله عليهم وكذلك ويطيعون لأمر الله ونبيّه، فهؤلاء الّذين هذه صفاتهم، إنعامهم أنّهم سينقذون من النّار ويُدخلون في الجنّة، وسيكونون تحت ظلّ رحمة الله في الدنيا والآخرة[45].

فالعنصر الإتساقي في الآية الأولى من الآيتين المذكورتين هو أنّ اسم الإشارة للبعيد (أولئك) ورد في الجملة وهو مبني في محلّ رفع مبتدأ، فهو يحيل إلى اسم سابق وهو (المؤمنون والمؤمنات)، فهو الإحالة باسم الإشارة للجمع.

قد ذكر هذه النقطة-(مرجعية اسم الإشارة) بعض المفسرين دلاليّا أنّ كلمة (أولئك) يشير إلى المؤمنين والمؤمنات كما يقول الرازي في تفسيره: (فَذَكَرَ هَذِهِ الْأُمُورَ الْخَمْسَةَ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُنَافِقِ)[46] هذا هو تفسير (أولئك) اسم الإشارة، فتشير إلى أنّ الصفات كلها التي ذكرت في الآية سابقا هي لأهل الإيمان.

وكذلك قال البقاعي في كتابه تفسير كلمة (أولئك) نحو: ({أولئك} أي العظماء الشأن[47] والمراد من العظماء الذين فيهم تلك الصفات التي هي مذكورة في الآية أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، فهؤلاء هم الذين أصحاب الشأن العظيم وهم المؤمنون والمؤمنات حقيقيّا.

وكذلك بعض المفسرين ذكر التفسير لهذه الكلمة -(أولئك)- نحويّا مثلما يقول الدعّاس: («أُولئِكَ» اسم إشارة مبتدأ.[48] فالعنصر الإحالي في هذه الآية هو كلمة (أولئك) يحيل إلى مذكور قبله أو المحسوس، هو (المؤمنون والمؤمنات) والإحالة فيه الإحالة النصية

القبليّة؛ لأنّ المحال إليه (المؤمنون والمؤمنات) موجود في النص السابق، فهو بذلك يشبه بضمير الغائب (هم) الذي يتقدّمه تفسيره في وظيفة الربط، لأنّه بذلك ربط الجمل بالسابق وجعل العلاقة بين أجزاء النص، فعمل الضمائر للغيبة وأسماء الإشارة التي تحيل إلى القبل تؤدّي دورا واحدا –وهو وظيفة الربط–. وأيضا كما يقول الله –سبحانه– في آية أخرى:

جواز ورود (ذلك) نائبا مكان (هذا) أو العكس في الكلام لغرض الربط الإحالي:

أجاز النحاة أن يأتي (ذلك) مكان (هذا) لكلّ كلام سبقهما بالإخبار عنه، لقيام الربط الإحاليّ، ويجوز ذلك فقط في الإحالة القبلية، والدلالة فيه أن يعبّر أنّه قريب ما تظنّونه بعيدا. فكما يقول الله سبحانه في الآية:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.[49]

المعنى الدلالي المترتب على هذه الآية أن الله –سبحانه– يبشّر المتّقين الذين أطيعوا الله ورسوله فلهم سيكون الإنعام في الآخرة وهو أنه –سبحانه– سيرزقهم الجنّة والبساتين الواسعة وفيها مناظر جميلة لأنّ الأنهار تجري تحت أشجارها وغرفها وتلك الجنّات قصور بنيت من الزبرجد والياقوت والسقف هو عرش الرحمن، والصفة الطيبة فيها أنّها عدن وستكون إقامة الخلد فيها. ولا تأتي الموت هناك لأهلها. والأكبر مما هم سيكونون من النعيم هو أنّ الله سيرضى عنهم ولن يسخط عليهم أبدا بعد ذلك، وهذا هو النصيب الوافر لأهل الجنّة.[50]

فالعنصر الاتساقي الذي تتضمنته الآية هو (ذلك) اسم الإشارة للمفرد البعيد ومبني في محلّ رفع مبتدأ، يحيل إلى محال إليه السابق وهو (رضوان من الله)، فهو الإحالة النصية القبلية.

كما يقول ابن أبي حاتم أنّ اسم الإشارة (ذلك) ورد هنا بمعنى 'هذا'[51] حتّى يظهر أنّ الفوز وإن كان بعيدا وغائبا ولكنّه قريب ولا شكّ فيه، كما يقول البقاعي في تفسيره عن اسم الإشارة أنّه ورد لبيان تعظيم الأمر ولكي يجعل الرغبة فيه فلهذا السبب جاء الله – سبحانه– باسم الإشارة. فوجود اسم الإشارة يدلّ على أنّه الأمر العالي الرتبة[52]. أو كما قال الله –سبحانه– في آية أخرى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[53]

في هذه الآية اسم الإشارة ذلك للمذكر المفرد، وهو إشارة للمفرد البعيد، ربطت في هذه الآية اسم الإشارة (ذلكم) فعل الاستئذان بالخير، ومعناه أن الإستئذان فيه خير ونفع، ولو نقول في غير القرآن: إنّ ذلكم الاستئذان خير– لصحّ القول، فهكذا وقع الربط داخل الآية بين الجملتين عن طريق اسم الإشارة (ذلكم)، وتلك هي الإحالة باسم الإشارة، لأن العنصر المحيل هو (ذلكم) والمحال إليه هو (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم).

فاتضح من كلّ هذا أنّ الضمائر وأسماء الإشارة قد ساهما في تحقيق صلة معنويّة بين أجزاء الكلام عن طريق أدواتهما.

الخاتمة

الضمائر وأسماء الإشارة تقومان بدور كبير في عقد الصلة بين أبنية الجمل والسياقات؛ لأنّ الدراسة النحويّة لا تكفي لفهم أيّ نص، بل المهم أن يدرس أيّ نص بعقد الصلة بين الأبنية، وأن تدرس دلالاتها العامّة والخاصّة حتى يتّضح العلاقة والتماسك النصي في الآيات القرآنية.

وقد وصل البحث من خلال هذه الدراسة بمجموعة من النتائج، أهمّها:

1. الضمائر وأسماء الإشارة ما اقتصرت على الربط بين الجمل أو النصوص فحسب، بل اتضح –بالإضافة إلى ذلك– أنّ لهما دورٌ بارز في التفسير وإزالة الغموض عن طريق دراسة مرجع الضمير أو أسماء الإشارة.

2. برز دور الضمائر أنها من الممكن أن تحيل إلى المحال إليه وهو اسم سبق التلفظ به، أو تحيل إلى اللاحق حسب متطلّبات السياق، حيث يرد المرجع سابقا أو لاحقا من الضمير إمّا للتوكيد أو التخصيص أو إزالة أيّ نوع من الإبهام. ونسمّي تلك الضمائر، الإحالة النصّية؛ لأنّ المحال إليه موجود في النص إمّا سابقا أو لاحقا.

3. اتضح من خلال الدراسة أن الإحالة بالضمائر القبلية وردت بكثرة في آيات النساء، وفي القرآن الكريم بصورة عامة.

4. ظهر أن في آيات النساء من الضمائر التي تحيل إلى المحال إليه الذي هو غير موجود في النص، ويقال لها الإحالة المقامية، ففهمناها من خلال دراسة السياق.

5. أسماء الإشارة مبهمة في الوضع، ولا يحيل إلى شيء معيّن إلّا إذا قصد المتكلّم أن يحيل إلى مرجع معيّن خاص، فيزيل بذلك الإبهام.

6. قد ورد اسم الإشارة (ذلك) نائبا عن (هذا) في الكلام الذي انقضى عن قريب.

7. وكذلك الإحالة القبلية لأسماء الإشارة في آيات النساء يشبه بضمير الغائب الذي يتقدّمه تفسيره.

8. الإحالة القبلية بأسماء الإشارة في آيات النساء توجد بكثرة ولكن الإحالة البعدية والإحالة المقامية بها تقلّ في النص المختار.

[1] – الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت 350هـ)، معجم ديوان العرب (280/3) المحقق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الصحافة والطباعة والنشر– القاهرة، د.ط.

Alfaarabi 'ishaq bin 'ibrahim bin alhusayn: Muejam Diwan Alarab (3: 280).

[2] – ابن سيدة: أبي الحسن بن علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ): المحكم والمحيط الأعظم (529/6)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1.

Ibn Seeda: Abi Alhasan Bin Ali Bin 'Ismaeil Almarsi: Almuhkam Walmuhit Al'aezam (6/529).

[3] – خطابي: محمد: لسانيات النص– مدخل إلى انسجام الخطاب (ص: 5)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م.

Muhamad Khitabi: Lisaniaat Al-nass- Madkhal Ilaa 'Iinsijam Al-khitab, (p: 5).

[4] – سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (المتوفى: 180هـ): الكتاب (369/3)، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1974م.

Seebwih Amrw Bin Uthman Bin Qunbur Alharithi: Al-ketab (3: 369).

[5] – شاوش، محمد: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (ص: 125) تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، جامعة منوبة– كلية الآداب، منوبة، 2001م.

Shawish, Muhammad: Usul Tahlil Al-khitab Fi Al-nnazariat Al-nnahwiat Al-arabiati, (p: 125).

[6] – سورة الحاقة، الآية (40).

Surat Al Haqqah (40).

[7] – ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ): لسان العرب، مادة حول (184/11) دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.

Ibn Manzur, Muhamad Bin Mukrram Bin Ali Abu Al-fadl, Jamal Al-ddiyn Al'ansari Alruwyfe Al-'ifriqi: Lisan Al-arab (11: 184).

[8] – الزبيدي: محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس (ص: 366)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مادة: حول، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام– الكويت، 1993م.

Taj Al-arus Min Jawahir Al-qamos : Alzubaydi, Muhamad Murtadaa (P:366).

[9] – دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء (صـ: 172) ترجمة: الدكتور تمام حسّان، دار عالم الكتب– القاهرة، 1418هـ–1998م.

Di Bujrand, Robert: Al-Nnass Wal-Khitab Wal'iijra'i (P: 172).

[10] – ويول، براون: تحليل الخطاب (صـ: 36) ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود –الرياض، 1997م.

Wayuili, Birawun, Tahlil Al-khitab (P: 36).

[11] – فجّال، أنس بن محمود: الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، (صـ: 35)، أطروحة دكتوراة في جامعة صنعاء، اليمن 2009م، منشورات نادى الأحساء العربي باليمن– المملكة العربية السعودية، 2013م.

Fajjal, Anas Bin Mahmud: Al'iihalat Wa'athariha Fi Tamasuk Al-nnasi Fi Alqasas Al-qurani (P: 35).

[12] – تحليل الخطاب (صـ: 36).

Tahlil Al-khitab (p: 36).

[13] – ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت 761هـ): شذور الذهب (صـ: 17 وما بعدها)، تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

ibn hisham, Abd Ullah Bin Yusif Bin Ahmad Abu Muhamid, Jamal Aldyn: Shudhur Al-dhahab (p: 17).

[14] – حسّان، تمام: البيان في روائع القرآن (صـ: 119) عالم الكتب– القاهرة، 1413هـ–1993م.

Hssan, Tamam: Al-bayan Fi Rawayie Al-quran (p: 119).

[15] – سورة البقرة، الآية (187).

Al-baqarah (187). Surat

[16] – ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت 68هـ). انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ): تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (26/1)، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.

Alfiruzabadi, Majd Al-ddiyn Abu Tahir Muhamad Bin Yaqub: Tanwir Al-miqabas Min Tafsir Ibn Abbas (1:26).

[17] – الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير (109/1) دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417هـ - 1997م.

Al-ssabuni, Muhamad Ali: Safwat Al-tafaasir: (1/109).

[18] – سورة آل عمران، الآيات (35-37).

Surat Aal e Imran (35-37).

[19] – حقي، إسماعيل مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت 1127هـ): روح البيان، (27/2)، دار الفكر – بيروت.

Haqqiy, Ismael Mustafaa Al-istanbuli Al-hanafi Al-khalwati, Al-mawlaa Abu Al-feda: Ruh Al-bayan (2:27).

[20] – التُستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (ت 283هـ): تفسير التستري (48/1)، جمعه: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، ط1، 1423هـ.

Altustry, Abu Muhamad Sahl Bin Abd Allh Bin Yunis Bin Rafie: Tafsir Al-Tastari (1:48).

[21] – القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (69/4).

Al-Qurtubi, Al-Jamie Li'ahkam Al-Quran (4: 69).

[22] – انظر: روح البيان (31/2).

Ruh Al-bayan (2: 31).

[23] – سورة آل عمران، الآيتان (42-43).

Surat Aal e Imran (42-43).

[24] – السمرقندي: بحر العلوم (212/1).

Al-ssamrqandi: Bahr Al-ulum (1: 212).

[25] – سورة النساء، الآية (15).

Surat Al-nesa (15).

[26] – سورة المجادلة، الآية (1).

Surat Al Mujadalah (1).

[27] – الطبري: تفسير جامع البيان (220/23).

Al-Tabari: Tafsir Jamie Al-Bayan (23:220).

[28] – الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (134/5).

Al-zzajaj: Maani Al-quran Wa Erabuhu (5:134).

[29] – الفرّاء: معاني القرآن (138/3).

Al-farraa: Maani Al-quran (3: 138).

[30] – النحاس: إعراب القرآن (247/4).

Al-nahhas: Erab Al-quran (4: 247).

[31] – الزناد، الأزهر: نسيج النص- بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا (ص: 118-117) المركز الثقافي العربيّ- بيروت. ط1، 1993م.

Al-zunad Al-azhar: Nasij Al-nass Bahth Fi Ma Yakun Bih Al-malfuz nassan (p: 117-118).

[32] – عفيفي، أحمد: الإحالة في نحو النص (صـ: 24–25)، كتب عربية، كلّيّة دار العلوم جامعة القاهرة، ط1.
Afifi, Ahmad: Al-ihala Fi Nahw Al-nass (p: 24–25).

[33] – انظر: نسيج النص (صـ: 117–118).
Nasij Al-nass (p: 117–118).

[34] – سيبويه: الكتاب (صـ: 77– 78)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2004م.
Seebwih: Al-ketab (p: 77– 78).

[35] – حسّان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها (صـ: 110)، عالم الكتب، ط5، 2006م.
Hssan, Tamam: Al-Lughat Al-Arabia Menaha Wa Mabnaha: (P: 110).

[36] – لسانيات النص– مدخل إلى انسجام الخطاب (صـ: 19).
Lisaniaat Al-nass Madkhal Ilaa 'Iinsijam Al-khitab (p: 19).

[37] – الإحالة في نحو النص (24–25).
Al-ihala Fi Nahw Al-nass (p: 24–25).

[38] – سورة مريم، الآية (63).
Maryam (63). Surat

[39] – المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي: ديوان المتنبي (333)، دار البيروت، 1983م، البيت من بحر البسيط.
Al-Mutanabbiy, Ahmad Bin Al-Husayn Aljaefi: Diwan Al-Mutanabbiy (P: 333).

[40] – العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (ت 616هـ): شرح ديوان المتنبي (317/3)، المحقق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مصطفى البابي الحلبي بمصر، 1936م.
Alukbari, Abi Al-Baqa' Abd Allah Bin Al-Husayn Bin Abd Allh Al-Baghdadi Muhib Alddiyn: Sharah Diwan Almutanbi (3: 317).

[41] – سورة النور، الآيات (11–13).
Surat Annor (11–13).

[42] – ابن أبي زمنين: تفسير القرآن العزيز (224/3).
Ibn Abi Zamaniyn: Tafsir Al-Quran Al-Aziz (3: 224).

[43] – سورة التوبة، الآية (71).
Surat At tauba (71).

[44] – القشيري: تفسير القشيري (45/2). الواحدي: تفسير الوجيز (472/1).
Alqushiri: Tafsir Alqushiri (2:45). Al-Wahidi: Tafsir Al-Wajiz (1:472).

[45] – انظر: السمرقندي: بحر العلوم (73/2). الثعلبي: تفسير الثعلبي (67/5). الماوردي: تفسير النكت والعيون (381/2).

Al-ssamrqandi: Bahr Al-Ulum (2:73). Al-Thalabi: Tafsir Al-Thalabi (5:67). Al-Mawrdi: Tafsir Alnukat Wal Uyun (2:381).

[46] – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت 606هـ): مفاتيح الغيب (16/ 100).

Al-Rrazi, Abu Abd Allah Muhamad Bin Umar Bin Al-Hasan Bin Al-Husayn Al-Tiymi Al-Mulaqqab Bifakhr Al-Ddiyn Khatib Al-Ray: Mafatih Ul Ghaib (16: 100).

[47] – البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت 885هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (544/8)، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

Al-Bqaey, Ibrahim Bin Umar Bin Hasan Al-Ribat Bin Ali Bin Abi Bakr: Nazam Al-Durar Fi Tanasub Al-Ayaat Walsuwr (8:544).

[48] – الدعاس: إعراب القرآن (468/1).

Al-ddaass: Erab Ul Quran (1: 468).

[49] – سورة التوبة، الآية (72).

Surat At tauba (72).

[50] – ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ): اللباب في علوم الكتاب (10/ 145)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م.

Abi Hafs Seraj Al-Diyn Umar Bin Ali Bin Adil Al-Hanbly Al-Dimashaqi Al-Numani: Al-Lubab Fi Ulum Al-Kitab (10: 145).

[51] – ابن أبي حاتم: تفسير (1840/6).

Ibn Abi Hatim: Tafsir (6: 1840).

[52] – البقاعي: نظم الدرر (546/8).

Al-biqaei: Nazam Al-durar (8: 546).

[53] – سورة النور، الآية (27).

Surat Annor (27).